



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة

الدكتور محمود فكري
مدير منظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط

أمام

الملتقى السنوي الثامن عشر، لاتحاد المستشفيات العربية

القاهرة، 28 شباط/فبراير 2017

معالي السيد أحمد أبو الغيط، أمين عام جامعة الدول العربية
معالي الدكتور أحمد عماد الدين راضي، وزير الصحة والسكان، بجمهورية مصر العربية
معالي الدكتور توفيق حوجة، الأمين العام لاتحاد المستشفيات العرب،
أصحاب المعالي والسعادة، السيدات والسادة،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إنه من دواعي الفخر والاعتزاز أن أشارك اليوم في هذه المناسبة المميّزة، وذلك لإطلاق إعلان القاهرة حول صحة المرأة العربية لعام 2017 (صحتك هي أولويتنا)، والتي تجسّد مكانة المرأة العربية كأساس محوري للتنمية في دول المجلس، كما أننا نشيد بإعلان فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، أن عام 2017 هو عام للمرأة المصرية، وهذه المبادرة تؤكّد إيمان القيادة العربية بالدور المحوري للمرأة. وأن صحة المرأة العربية أساس للتنمية الشاملة للأجيال الشابة من أبناء الوطن العربي الكبير.

وأودُّ أن أعرب هنا عن خالص تقديري لدعوتي للمشاركة في هذا الجمع الموقر وفي هذه الاحتفالية الهامة، ولا سيّما أن موضوعها يركّز على تحديد الأولويات في سياق مواجهة التحديات في مجال صحة المرأة. كما أن هذا الجمع الكريم، الذي ينظّمه اتحاد المستشفيات العرب وجامعة الدول العربية، والذي يجسد المبادرة الطيبة في إقامة الشراكات التي تجمع وزراء الصحة، والخبراء المتفرسين، والجهات صاحبة المصلحة الرئيسية، والشركاء من القطاع الخاص حول أحد أهم الموضوعات الصحية في وقتنا الحاضر، ألا وهو: صحة المرأة وأجندة 2030 لبلوغ أهداف التنمية المستدامة.

كما أشعر بالتقدير والاعتزاز أن أكون بين هذه الكوكبة المتميّزة من صانعي السياسات والخبراء، في هذا المجال الذي يكتسب أهمية بالغة لإقليمنا، ويُعدُّ من ضمن الأولويات الرئيسية في عمل منظمة الصحة العالمية مع الدول الأعضاء جميعاً.

إن منظمة الصحة العالمية، ممثلة بالمكتب الإقليمي لشرق المتوسط، تُثمنُ عالياً التعاون الوثيق مع جامعة الدول العربية، بل إننا في حقيقة الأمر نُعدُّ أنفسنا جزءاً من هذه المؤسسة العربية العريقة. وأودُّ من هذا المنطلق أن أستهلّ

حديثي إليكم بالتأكيد من جديدٍ على التزامنا بتقديم العون الكامل إلى جامعة الدول العربية، وزفدها بالدعم التقني اللازم بما يتفق مع برامجنا وخطط عملنا المشتركة.

إننا في إقليم شرق المتوسط نواجه تحدياتٍ جسام في الوقت الراهن تؤثر على مجالات العمل المختلفة، ومنها قطاع الصحة، حيث أشرت في البيان أمام المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية في يناير الماضي، أنه يترتب علينا في المكتب الإقليمي اتخاذ إجراءاتٍ عاجلةٍ وحشد جميع الجهود والموارد لتجاوز التحديات التي تواجه إقليمنا في مجال التنمية الصحية. ومن ثم، فإننا في حاجة إلى أن نعمل عن كثب مع دولنا الأعضاء وأن نستشعر احتياجاتها، على النحو الذي يضمن أن نكون أقدر على إحداث التغييرات الملموسة التي تشتد الحاجة إليها.

وطيلة فترة شغلي لمنصب المدير الإقليمي، سوف ينصبُّ اهتمام المنظمة - بدعمٍ وثيقٍ من وزارات الصحة والشركاء مثل جامعة الدول العربية - على الأولويات الصحية الخمس التالية في الإقليم: (1) مواجهة الطوارئ، (2) تعزيز النظم الصحية، (3) مكافحة الأمراض السارية وغير السارية، (4) الحد من وفيات الأمهات والأطفال، (5) التصدي لأوجه عدم الإنصاف من خلال التركيز على المُحدِّدات الاجتماعية للصحة.

والآن اسمحوا لي أن أشير إلى السياق الخاص لهذا الاجتماع. وأودُّ أن أُعرِّج على التحديات الرئيسية التي تواجه إقليمنا في مجال صحة الأمهات. فعلى الرغم من التقدم الكبير الذي أُحرز في سبيل بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية، والذي كان من ثماره أن انخفض معدّل وفيات الأمهات من 362 وفاة إلى 166 وفاة لكل 100 000 ولادة حية في الفترة بين 1990 و2015، بمعدّل انخفاض بلغت نسبته 54%، حققت ثلاثة بلدان فقط الهدف الخامس مع الأهداف الإنمائية للألفية، ولم يبلغ الانخفاض العام لوفيات الأمهات الهدف المحدد عند 75% بحلول عام 2015. ويجب علينا أن نبني على النجاحات التي تحققت وأن ننطلق من الدروس المستفادة في استهداف الأسباب الرئيسية لاعتلال الأمهات ووفياتهن في الدول الأعضاء.

واستجابةً لهذا الوضع، اعتمد معالي وزراء الصحة لدول إقليم شرق المتوسط إعلان دبي في اجتماع رفيع المستوى عُقد في مدينة دبي عام 2013. وأُطلِّقت في الوقت ذاته المبادرة الإقليمية لإنقاذ أرواح الأمهات والأطفال في إقليم شرق المتوسط، التي أسهمت إسهاماً كبيراً في تسريع وتيرة الحد من وفيات الأمهات في الدول الأعضاء ذات العبء المرضي المتزايد.

وبينما ندخل حقبة أهداف التنمية المستدامة، وتمثيلاً مع استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لصحة المرأة والطفل والمراهق: 2016-2030، يتبنّى المكتب الإقليمي لشرق المتوسط - بالتعاون مع الشركاء المعيّنين - نهجاً متكاملًا متعدد القطاعات من خلال العمل على التغطية الصحية الشاملة والارتقاء بجودة الرعاية الصحية من خلال تطبيق ممارسة طب الأسرة.

السيدات والسادة،

وفي الختام.. أودُّ أن أوكد على أهمية العمل المشترك بين كافة الشركاء الوطنيين والمنظمات الدولية والجمعيات الأهلية وغيرها من الجهات الفاعلة، وذلك لتحقيق الأهداف الإنمائية لصحة الأمهات والأطفال 2030.

وأخيراً، يجب علينا أن نولي الصحة الإنجابية وصحة الأمهات أولويةً خاصة لجميع الدول الأعضاء، خاصة وأن المرأة العربية قد تبوّأت مكانة مرموقة في المجالات المختلفة وظهرت قيادات نسائية متميزة في الشؤون الصحية والتربية والاجتماعية، والاقتصادية.

إننا على يقين تام بأن مسيرة المرأة العربية في التنمية الشاملة تتجاوز التطلعات، وتعبّر التحديات إلى مستقبل مشرق... وفقنا الله جميعاً لما فيه خير الأمة العربية والإسلامية... والله يحفظكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،